الثورة الجليلة ١٦٨٨ وأثرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية في بريطانيا

م.م ثامر عزام محمد م.م. ابتسام محمود
جامعة تكريت – كلية التربية – قسم التاريخ

تمهيد :

يمثل موضوع " الثورة الجليلة ١٦٨٨ وأثرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية في بريطانيا " أهمية كبيرة في الدراسات التي تبحث في الخلفية التاريخية للتاريخ الأوربي الحديث بشكل عام وللتاريخ البريطاني بشكل خاص ، لاسيما وان الموضوع يعتني بحقبة زمنية لها خصوصيتها بحكم وقوعها بمرحلة الانتقال من العصور الوسطى إلى مرحلة العصور الحديثة ومن هنا تكمن أهمية الموضوع في كونه يشكل مرحلة أساسية لدراسة تاريخ أوربا الحديث ، كما أنه يشتمل على أحداث تاريخية مثيرة للاهتمام ساهمت في صياغة تاريخ بريطانيا الحديث وأثرت على المجتمع البريطاني بشكل مباشر .

فكان لهذه المرحلة أن تشهد نهاية الصراع الذي استمر قرناً كاملاً بين الملكية الدستورية المطلقة والادعاء بالحق الإلهي في الحكم وبين الأمة التي أصرت على الملكية والتي اكتمل فيها انتقال السلطة من الملك إلى البرلمان وهذا ما حدا بنا لاختيار موضوع البحث .

لم تكن الثورة الجليلة الانكليزية ١٦٨٨ مجرد صراع بين الملك والشعب كما يتصورها البعض " ذلك الصراع الذي اعتقد فيه الملك انه ظل الله في الأرض وان سلطانه لا يقف دونها سلطان بينما أنف الشعب من جنون الملك وأنانية الطغاة " بل يتعدى فحوى الثورة الجليلة ذلك إلى الثورة المجيدة التي اتسمت منذ بدأها بالتسامح وترفعت عن اضطهاد الفريق المهزوم ومهدت كل السبل لإعلاء كلمة الشعب ، إذ نظر لها الانكليز بأنها الثورة التي جاءت بنجاح سياسي ودستوري كبير للشعب البريطاني المتمثل بالبرلمان والذي استدعى وماري ابنة جيمس الثاني وزوجها وليم اورنج من هولندا لحكم البلاد بعد اعترافها بلائحة الحقوق وقانون التسامح الديني اللذين أقرهما البرلمان بمجلسيه فأعتبر ذلك اعترافاً صريحاً بسيادته في أمور التشريع وعدم جواز أبطال وتعديل أي قانون يصدر من قبل البرلمان إلا بموافقته هذا فضلا عن إلى حق فرض الضرائب وتشكيل الجيوش وعدم ضرب الحريات والعديد من الأمور الأخرى التي اشترطت بمصادقته .

لقد نقلت الثورة الجليلة ١٦٨٨ السلطة من يد الملك ووضعتها بين يدي أعضاء البرلمان وعلى قاعدتها تأسست في بريطانيا حكومة من النبلاء الملاكين وكبار التجار فلم يجرأ أحد من ملوك بريطانيا فيما بعد على رفض أي قرار يصدره مجلس العموم فبالرغم من كونها ثورة سلمية ، إلا أنها أنهت معظم الخلافات السياسية والصراعات الدينية وانتصاراً لمبدأ حرية العقيدة لأتباع الكنيسة الانجليكانية والبروتستانت المعتدلين (البيورتان) .

أسباب قيام الثورة الجليلة ١٦٨٨ :

تميز نظام الحكم في انكلترا[١] في القرن السابع عشر بميزتين رئيسيتين الأولى هي : انتقال العرش إلى ملك اسكتلنده[٢] (جيمس الأول James I)[٣] بعد وفاة الملكة إليزابيث الأولى (Elizabeth I)[٤] التي لم يكن لها وريث فتوحدت انكلترا واسكتلنده لتظهر إلى الوجود الدولة البريطانية تحت حكم آل ستيوارت .

أما الميزة الثانية : الصراع المحتدم بين ملوك آل ستيوارت والبرلمان البريطاني وقد استمرت هذه الخلافات لفترة طويلة حتى حدث ما يعرف باسم الثورة الجليلة التي لعبت دوراً مهماً في تطور الحياة الدستورية ونظام الحكم وكان لها أ ثر كبير في تبلور أعراف دستورية وسياسية بقيت راسخة حتى يومنا هذا ويمكننا أن نقسم أسباب الثورة إلى أسباب (سياسية ومذهبية واقتصادية) أما الأسباب السياسية فيمكن تلخيصها بإنفراد الملك بالسلطة ونظرية الحق الإلهي في الحكم وتمثلت الأسباب المذهبية بالصراع بين الكاثوليك والبروتستانت والاقتصادية تمثلت بفرض الضرائب وقد استمرت هذه الأسباب رغم تغير الملوك لذا سنقسم مراحل كفاح الشعب الإنكليزي حسب فترة حكم كل ملك من هؤلاء الملوك .

فترة حكم جيمس الأول (١٦٠٣ – ١٦٢٥) :

كان عهده فاتحة عهد جديد للوحدة بين انكلترا واسكتلنده وهي الأمنية التي كثيراً ما تطلع إليها ملوك انكلترا وساستها ذلك فأن فكرة الوحدة لم تتمثل إذ ذاك إلا في وجود ملك واحد على رأس البلدين وكان من سوء الحظ أن تبدأ وحدة التاج بين البلدين بملك مثل جيمس الأول ذي الشخصية البغيضة والأفق الضيق ذي الميول الكاثوليكية وعجزه عن اكتساب محبة الشعب الذي يدين اغلبه بالمذهب البروتستانتي ولم يحاول لأنه كان يكثر من الحديث حول حقوق الملك الإلهية في الحكم[٥] .

إذ ابتدأ جيمس الأول حكمه بمحاولة الانفراد بالسلطة من دون البرلمان من خلال أحاديثه عن حقوق الملك الآلهيه وكان في موقفه هذا يمثل تقليداً اسكتلندياً عرفه آل ستيوارت طيلة حكمهم فعارض أية محاولة تهدف للحد من حقوق الملك في الحكم[٦]، وزادت الأمور سوءاً سياسته الخارجية بالرغم من انه كان محظوظا في مجال سياسته الخارجية لانه تولى العرش في ظروف موفقه ،فقد تمكنت انكلترا من دحرالاسطول الاسباني الارمادا وتخلصت من اكبر خطر كان يتهددها قبل توليه الحكم ،اذ ضعفت اسبانيا في البر والبحر لذا بدا بتقربه ومصالحته لملك اسبانيا ألكاثوليكيه وسعيه لتوثيق العلاقة معها وتطويرها إلى زيادة كراهية الإنكليز له وتصاعد غضبهم أثر محاولاته الكثيرة لتزويج ولي عهده من أميرة اسبانية لكنه تراجع عن سياسته الودية هذه [٧] .

وفيما يتعلق بالمسائل المالية فقد دخل جيمس الأول في نزاع مع البرلمان فقد كان بحاجة إلى المال وحسب النظام البرلماني كان يجب الحصول على موافقة البرلمان على ما يستجد من الضرائب لكن الملك خالف ذلك وبدأ يحصل ضرائب من غير موافقة البرلمان ولما لقي هجوم من أعضاء البرلمان على هذا التصرف أخذ بتأجيل جلسات البرلمان وحله[٨] .

أوقع جيمس الأول بلاده في خلافات داخليه نتيجة لحله البرلمان وتمسكه بنظرية الحق الإلهي للملوك في الحكم ونفور الناس منه وقد توفي جيمس الأول ١٦٢٥ وخلفه في الحكم ابنه شارل الأول[٩] .

فترة حكم شارل الأول (١٦٢٥ – ١٦٤٩) :

كان شارل كأبيه متمسكاً بحق الملوك المقدس في الحكم فعاش في خلاف دائم مع البرلمان بالرغم من أنه حاول استمالة الشعب الانكليزي وكسب محبته عن طريق إحرازه لانتصارات خارجية على اسبانيا وفرنسا إلا إن حملاته باءت بالفشل[١٠] .

إما على الصعيد الاقتصادي فأن المشاكل التي طرأت على الخزينة نتيجة لتكاليف الحروب فأنه أضطر إلى جمع المال عن طريق فرض قروض أجباريه على الصياغ والتجار وغيرهم من إفراد الطبقة الوسطى وهدد كل من يمتنع عن ذلك بالسجن دون محاكمه نتيجة لذلك اجتمع أعضاء البرلمان عام ١٦٢٨ واعدوا وثيقه أطلقوا عليها "ملتمس الحقوق"[١١] The petiion of Right وقد أعتبر الملك هذه الوثيقة مقيده لسلطاته فرفضها في بداية الأمر ثم قبلها لشدة حاجته إلى موافقة البرلمان على صرف الأموال[١٢] .

كانت سياسة شارل الأول الدينية من أسباب زيادة نفور الشعب منه فقد تزوج من أميرة فرنسيه ((شقيقه الملك لويس الثالث عشر)) ملك فرنسا واتفق على وضع الكاثوليك الانكليز تحت حمايته وترتب على هذا الاتجاه أن اتجه مجلس العموم البريطاني إلى أتخاذ سياسة بروتستانية متطرفة ، لذا شد الشعب أزر البرلمان ضد الملك وبالمقابل عقد البرلمان اجتماع أصدر فيه قرار ينص على " إن كل من يدخل في الدين أفكار كاثوليكيه وكل من يأمر بفرض الضرائب دون الرجوع إلى البرلمان يعتبر عدو للأمة وللمصلحة العامة " . نتيجة لذلك حل الملك البرلمان وحكم بلاده حكم استبدادياً ونتيجة لذلك قامت ثورة الاسكتلندين وهم غلاة البروتستانتية ضد الملك حيث رفضوا قبول هذا التغيير ووضعوا ميثاقاً أسموه بالتحالف القومي ١٦٣٨ The National Coallation تعهد الموقعون عليه بالوقوف ضد أية محاولة لرفض أي مذهب ديني يخالف عقيدتهم بكل ما يملكون من قوة وأموال[١٣] ولما فشل الملك في عقد صلح معهم عام ١٦٣٩ أضطر إلى دعوة البرلمان إلى الانعقاد فوجدها البرلمان فرصة لرفع المظالم التي يشكو منها الشعب مما أثار غضب الملك وأمر بحله سنة ١٦٤٠ بعد ثلاثة أسابيع من عقده ولما حاول الملك مواجهة الاسكتلنديين الذين ازدادت حركتهم أرسل إليهم حملته الثانية التي لاقت هزائم حتى وصل الأمر باستدعاء البرلمان للانعقاد للنظر في شكاوي الشعب وقد قدر لهذا البرلمان أن يعيش مدة طويلة بلغت الواحد وعشرين عاماً[١٤] حتى عرف في التاريخ باسم البرلمان الطويل[١٥] The Long parliament .

وقد نجح هذا البرلمان في أن يثبت قدرته على استقلال إرادته على الملك مما كان له الأثر فيما طرأ على انكلترا من تحول سياسي وكان من أهم إعمال البرلمان التصويت على توجيه تهمة الخيانة إلى رئيس الوزراء دوق بكنغهام Duke Buckingham[١٦] الذي كان موضع سخط الشعب وسبب هزائم انكلترا في حروبها ضد أسبانيا وإجبار الملك على التوقيع على إعدامه سنه ١٦٤١ والتصويت على محاكمة المستشار الديني[١٧] وليم لود Wiliam Laud لانه كان مؤيد للملك في سياسته الكاثوليكية كما انه قطع ارزاق رجال الدين البيوريتان واباحه عقوبة الجلد بحقهم ، كما أصدر المجلس العديد من القرارات في صالحة فأضطر الملك على توقيع مرسوم بتحريم حل البرلمان دون موافقة أعضائه وبحق النواب في الاجتماع كل ثلاثة أعوام ولشدة ضغط البرلمان على الملك أضطر إلى الرضوخ حتى تحين له الفرصة المناسبة للتخلص من

البرلمان وقد وجد ذلك مناسباً عندما أشتد الخلاف بين أعضاء البرلمان حول الوسائل الدينية فحاول أن يستعيد سلطاته بتدبير المؤامرات ضد معارضيه في البرلمان ، وعندما علم معارضيه بذلك قدموا احتجاجاً أسموه " الاحتجاج الأعظم " The Grand pemenstrance سنة ١٦٤١ أوضحوا فيه كل مساوئ الملك ووزع على إفراد الشعب لذا أمر الملك باستعمال القوة ضد أعضاء المجلس المعارضين[١٨] وأرسل قوة للقبض على المعارضين ألا أنهم علموا بما كان مخبأ لهم لذا فروا من مصيرهم المجهول ، وقد أثار ذلك غضب الجماهير ضد الملك وتحرج الموقف مما أضطر الملك للفرار إلى الريف وهذا أدى إلى اشتعال نار الحرب الأهلية عام ١٦٤٢[١٩] .

الحرب الأهلية ١٦٤٢ وظهور كروموبل :

اندلعت الحرب الأهلية بين الملك والبرلمان واعتمد الملك على الانجليكان والكاثوليك وأستند إلى المناطق الشمالية والغربية ، أما البرلمان فقد أعتمد على شرق انكلترا وجنوبها وكان يحظى بتأييد البرجوازيين ورجال الصناعة والتجار وأصحاب السفن والبيوريتان[٢٠] والمستقلين ، لذا انقسمت البلاد إلى قسمين قسم يمثل أعوان الملك من النبلاء ورجال الجيش والمشايعين للكنيسة الكاثوليكية ومعظم الاقطاعين ويطلق على هؤلاء أسم الفرسان (Cavaliers) أما القسم الآخر يمثل أنصار البرلمان وأطلق عليهم أصحاب الرؤوس المستديرة (Rond heads) لأنهم قصوا شعرهم بشكل مستدير امتعاضا من أعدائهم النبلاء ثم أنضم إليهم الاسكتلنديين[٢١] .

في بداية الحرب كادت تسقط لندن في يد أنصار الملك ولكن برز في قيادة الثوار قائد شاب هو أولفر كروموبل[٢٢] (Olivar Gromwel) إذ استطاع أن يقود الثوار الى النصر وحاول الملك أن يعيد تنظيم جيش من المرتزقة لكن من دون جدوى مما دفعه للفرار إلى اسكتلنده على أمل أن يقف الاسكتلنديون بجانبه ضد الثوار في انجلترا لكن الاسكتلنديون سلموه إلى كروموبل وقدم الملك شارل الأول للمحاكمة واتهم بالخيانة واعدم في ٣٠ يناير ١٦٤٩ وفي ٧ فبراير قرر البرلمان إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية[٢٣] .

عهد الجمهورية (١٦٤٩ – ١٦٥٨) :

أعلنت الجمهورية في الجزر البريطانية وأطلق عليها في تلك الفترة اسم رابطة الشعوب البريطانية Commonwealth وأعلن المجلس أن حكومة انكلترا أصبحت جمهورية بلا ملك ولا

مجلس لوردات وكان كرومويل يحمل لقب حامي الدولة وهو في واقع الأمر يحكم كملك بغير تاج[٢٤] .

في سنة ١٦٥٣ مارس كرومويل لمدة خمس سنوات حتى وفاته ١٦٥٨ سلطات دكتاتورية فعلية وأصبح نتيجة لإستناده إلى الجيش ذا سلطة مطلقة إذ حل أربع برلمانات بمجرد شعوره ببعض الاتجاهات الاستقلالية فيها ، ولم تتحرك انكلترا إذ إنها أصبحت خاضعة لحكومة عسكرية وفي عام ١٦٥٧ عرض عليه البرلمان لقب ملك ولكنه رفضه ثم عاد واختار ابنه خليفة له من بعده فأصبح ملكاً وراثياً فعليا[٢٥] .

عادت النظم البرلمانية القديمة بعد أن ادخل عليها بعض التعديلات ولم يكن للبرلمان الجديد سلطة دستورية كاملة ، ولم تكن العلاقات بين كرومويل ومجلس العموم ودية دائماً وحكم البلاد حكم دكتاتوري معتمد على براعته السياسية وجيشه القوي وهو أن واجه صعوبات جمة في سياسته الداخلية إلا انه كان ناجحاً في سياسته الخارجية ، فقد عقد تحالفاً مع فرنسا وساعدها في حربها مع الأسبان ونالت انكلترا نظير ذلك ميناء دنكرك وجزيرة جاميكا[٢٦] وأخذت انكلترا تظهر هيبتها في البحر المتوسط أمام تونس وإمام الجزائر وحين توفي كرومويل سنة ١٦٥٨ ، أصبح أبنه ريتشارد كرومويل حامياً للجمهورية من بعده[٢٧] .

كان ريتشارد ضعيف الشخصية على الرغم من كونه شاباً ميالاً إلى الخير والإصلاح ، فلم يستطع أن يسيطر على الموقف كأبيه فقد واجه عدة صعوبات منها الانقسامات بين من يريد إعادة الملكية مستغلاً السلبيات التي برزت في عهد الجمهورية وبين قادة الجيش الذين سلكوا كل طريق للبقاء في الحكم والملكيون الذين يرغبون في عودة ملوك أسرة ستيوارت وأخيراً الأحزاب الدينية التي تريد فرض مذهبها بالقوة في البلاد[٢٨] .

أتضح لريتشارد أنه أضعف من أن يواجه الموقف فتنازل عن العرش واعتزل الحكم ١٦٥٩ فسادت الفوضى من جديد وأصبح الشعور مهيأ لعودة أسرة ستيوارت وبقي على الجيش أن يتصرف وكان أقوى القواد الجنرال[٢٩] مونك (Monk) وهو من المحافظين الذين يرغبون في إرجاع الملكية فكاتب شارل الثاني وهو ابن شارل الأول في منفاه في هولندا لاعتلاء العرش وقد أعلن البرلمان في ٢٥ مايو ١٦٦٠ إعادة الملكية إلى آل ستيوارت وبذلك انتهت الجمهورية[٣٠] .

شارل الثاني (١٦٦٠ – ١٦٨٥) :

تولى شارل الثاني زمام الأمور لكنه كان ضعيف الإرادة مثل أبيه ويميل إلى الحكم الاتوقراطي ولايهمه من السلطة سوى اللهو والمرح والتمتع بالملذات وبنفس الوقت لم ينس تجربة أبيه خلال أزمته مع البرلمان الذي أطاح بأبيه فكان يحرص على عدم أثارته وكان يميل إلى مسالمته وجعل الوفاق سائداً بين الملك والبرلمان[٣١] كان الملك شارل الثاني يميل إلى كنيسة روما الكاثوليكية واتبع معهم سياسة التسامح لذلك كان الناس يتخوفون من أن يكون هدف الملك إرجاع المذهب الكاثوليكي ولما كان أعضاء البرلمان يرتابون من نوايا الملك تجاه مساعدة الكاثوليك فقد أصدروا قانون الاختبار Test Act عام ١٦٧٣ الذي ينص على ضرورة التقيد بطقوس الكنيسة الانكليزية ويفصل من الوظيفة الحكومية كل من يخرج عن هذه الطقوس وفي عهد شارل الثاني تقرر مبدأ مسؤولية الوزارة أمام البرلمان وأن الوزارة التي لا تنال ثقة البرلمان تسقط وتحل محلها وزارة أخرى من حزب الأغلبية[٣٢] .

وتحسباً للموقف ومواجهته عقد شارل الثاني معاهدة مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر[٣٣] ١٦٧٠ تنص على مساندته في حالة قيام الشعب الانكليزي ضده عند محاولته إعادة الكاثوليكية إلى بريطانيا مما أساء سمعته أمام شعبه[٣٤] .

جيمس الثاني (١٦٨٥ – ١٦٨٨) وقيام الثورة الجليلة :

بعد وفاة شارل الثاني الذي لم يكن له وريث أصبح أخوه جيمس الثاني (١٦٨٥ – ١٦٨٩) وريثه الشرعي وكان جيمس معروفاً بتحمسه الشديد للكاثوليكية وعزمه على إعادتها كمذهب رسمي للبلاد مهما كلفه الأمر[٣٥] ، وكانت وراثته للعرش مثار للمناقشة في البرلمان ، فقد اقترح فريق من الأعضاء أن يصدر المجلس (لائحة الحرمان Exclusion) لمنع جيمس من وراثة العرش وعند مناقشة هذا الاقتراح انقسم الأعضاء إلى فريقين، محايد ومعارض وكان هذا الاختلاف في الرأي على إصدار قانون الحرمان أساساً لتكوين نظام الحزبين في البرلمان الانكليزي وظهر إلى الوجود حزب الهويج[٣٦] Whigs ويتكون من أنصار البيوريتان وهم الذين أيدوا من قبل قيام الثورة الانكليزية الأولى ضد شارل الأول وأما الحزب الآخر فهو (حزب التوري Tories) وأعضاؤه هم المحافظون الذين يؤيدون الملك واغلبهم من رجال الدين والنبلاء والأعيان وبالجملة فهم ذو الميول الرجعية المتمثلة في حق الملك المطلق في الحكم وكانوا يقولون

أن الخضوع لحاكم كاثوليكي مستبد خير من أثارة حروب أهلية ، ولما فاز جيمس بالعرش ١٦٨٥ أثبت عدم جدارته بثقة الشعب والبرلمان بل انه فقد ثقة الحزب التوري الذي ناصره ودافع عن حقوقه ورفض قرار مجلس العموم[٣٧] . وكان ذلك بمثابة تحطيم لمجهودات البلاد منذ أكثر من نصف قرن بل كان إنذاراً صريحاً بوقوف الملكية الانكليزية في صف الملكيات الاستبدادية السائدة في القارة الأوربية ، ففي الواقع أن جيمس لم يترك مجالاً للشك في انه يعتزم صراحة إلغاء ضمانات الدستور وتأييد المذهب الكاثوليكي المناصر للسلطات المطلقة وذلك بإنشاء جيش ثابت وعمل على إرهاب البلاد به كما عمل على اغتصاب حق تعديل القوانين إذ أعلن حق الملكية في تعديل القوانين وعطل فعلاً بمقتضاه قانون ضمانات الحرية ثم عطل قوانين اضطهاد الكاثوليك لاسيما قانون الاختبار بأوامر ملكية ، وقد ورط جيمس نفسه في خلافاته مع البرلمان بعد أن أصدر (لائحة التسامح الديني) والتي بمقتضاها تم إلغاء القوانين المناهضة للكاثوليك ومن أهمها حقهم في تولي المناصب القيادية في الجيش[٣٨] .

كان هذا العمل فاتحة انهيار سلطة آل ستيوارت والقضاء عليها .

مقدمات الثورة وتطوراتها :

في أثناء إجراءات جيمس الثاني غير الشرعية كان الشعب البريطاني مخلداً إلى السكون لأن الكنيسة الانجليكانية كانت قد حضرت المقاومة للسلطة الملكية وقد صبرت على جيمس الثاني لأنه كان مسناً وأن كلاً من ابنتيه تزوجت بأمير بروتستانتي الكبرى (ماري Mary)[٣٩] تزوجت من وليام أورنج Willim III حاكم هولندا والثانية (آن) Ain زوجة برنس جورج Prens George أخو ملك الدنمارك فإذا مات جيمس الثاني قضي على الحكم الكاثوليكي واندثرت معالمه إلا ان جيمس الثاني تزوج من جديد من أميرة إيطالية كاثوليكية سنه ١٦٨٨ وقد أنجبت له أبناً الأمر الذي جعل الوراثة تسير صوب هذا الأمير قبل أختيه[٤٠] ، فتداعت كل الآمال التي علقت على الوراثة البروتستنتية ولأجل ذلك جرت مفاوضات بين جميع القوى السياسية في البلاد من كبار اللوردات والانجليكان والبيوريتان والويجز والتوري وتمخضت هذه المفاوضات عن اتفاقهم بدعوة ابنة الملك جيمس الثاني وزجها الأمير وليام أورنج لتولي مقاليد لحكم في البلاد وذلك بعد عشرة أيام من ميلاد ولي العهد من زوجة جيمس الثاني البروتستانتيه للتدخل من أجل إعادة الحرية وحماية المذهب البروتستانتي في انكلترا وإنقاذ ميراث الملك لحرمان

البروتستنت من الوراثة وقد لبى وليام وماري الدعوة على اعتبار أنها رغبة الشعب الانكليزي[٤١] ولما كان الجيش والأسطول الهولندي على استعداد تام للعمل فقد كان الطريق ممهداً للتدخل إلا انه بقيت مع ذلك صعوبات كبرى كان يجب التغلب عليها فقيام وليام أورنج بحركة حربية لنصرة البروتستانتية في انكلترا كان من شأنه أن يقضي عليه في التحالف الأوربي ثم أن وقوف فرنسا موقف المتحفز للوثوب على أوربا جعل المجازفة أن تغادر القوات الهولنديه بلادها قبل أن تتبين الخطط لفرنسا[٤٢] .

وجه لويس الرابع عشر أعماله الحربية إلى الراين وبذا حلت مشكلة فرنسا من تلقاء نفسها ، أما البابا الذي كان يعتبر قبوله التدخل في انكلترا قبولاً من الإمبراطور، فقد دخل وليم في مفاوضات وعد فيها البابا بأتباع سياسة تسامح لم يقبل جيمس الثاني بتنفيذها كما أنه أظهر أن مصلحة روما السياسية والدينية تقتضي بانفصال انكلترا عن فرنسا في سياستها ولما كان البابا مشتبكاً مع فرنسا من أجل استقلال الكنيسة الفرنسية ، إضافة إلى علاقته بجيمس قائمه على النزاع وسوء التفاهم فقد وافق البابا ومعه أسرة هابسبرغ على التدخل بحيث يمكن اعتبار هذه المفاوضة أخطر حادث مهد الطريق للثورة الجليلة[٤٣] .

تقدم وليم ومعه أربعة عشر ألف جندي ، ونزل في ميناء توربای يوم ٥ نوفمبر ١٦٨٨ وسار مسرعاً إلى لندن دون أن يلقى مقاومة تذكر ، فأن توازن الأحزاب في انكلترا وتردد الشعب إزاء هذا الحادث المفاجئ سهل وقوع هذا الانقلاب لذا فرّ جيمس الثاني إلى فرنسا بعد أن رأى عبث المقاومة أعلن البرلمان على أثر ذلك أن فرار جيمس يعتبر نزولاً عن العرش وأنه تعين أن يدعى وليم وماري لتولي الحكم ، على أن جيمس لم يخرج من البلاد إلا ليعد العدة لقمع الثورة ، وإذا زودته فرنسا بجيش كبير وأسطول ضخم أبحر إلى ايرلندا لكن القوات البريطانية لم تلبث أن انتصرت عليه في موقعه بوين (Boyne) في ايرلندا ثم في موقعه لاهوكو (La Hougue) البحرية فأستقر الملك لوليم نهائياً وتداعت كل آمال جيمس في العودة إلى الحكم[٤٤] .

نتائج الثورة :

تعتبر ثورة ١٦٨٨ من أهم حوادث التاريخ الانكليزي وكان حسن طالع بريطانيا ، أنها حكمت منذ " ثورتها المجيدة " بطريقه أكثر فطنه وسداد رأي من أي دولة أوربية أخرى ، نعم ارتكبت بعض وزاراتها أخطاء لكن هذه الأخطاء لم تكن قط من نوع يحفز إلى الاحتجاج العنيف

والتمرد المؤيد بقوة السلاح أو ألضار بمستقبل البلاد[٤٥] . ذلك لأن البرلمان الذي أستدعى وليم وماري للعرش لم يرتكب أخطاء سنة ١٦٦٠ حينما أعيد شارل الثاني بلا شرط أو قيد وإنما بسط هذه المرة حقوق الشعب وحرياته الموروثة في إعلان سمي " بإعلان الحقوق " Declaration of Rights وفيه ذكرت الوقائع التي خالف فيها جيمس الثاني هذه القواعد ، ثم شفعت بالمبادئ التي يسير عليها الحكم في المستقبل ، وهي الاعتراف بسلطة البرلمان في التشريع والإدارة وتمتع جميع الطوائف البروتستانتية جميعاً بالحرية الدينية وان قبول هذه المبادئ شرطاً أساسياً لتولي العرش فأصبحت الحكومة تقوم على مبدأ " التعاقد " فلا يحتفظ الملك بتاجه إذا أخل بهذا العقد ، وهذا معناه أن الملك لم يبق سيداً في البلاد ، بل خادماً خاضعاً لشروط معينة وبعد أن كان الخضوع المطلق للسلطة الملكية قانون البلاد فيما مضى ، أصبحت الطاعة مرتبطة بشروط وأصبحت المقاومة قانون البلاد وحقها الشرعي[٤٦] .

وقد وافق وليم وزوجته ماري على هذه الشروط وتولى العرش تحت أسم " وليم الثالث " .

وبعد ذلك أصدر البرلمان عدة قوانين منها ، قانون التسامح الديني الذي منح البروتستانت الخارجين على نظام الكنيسة الانجليكانيه حق تأدية طقوسهم الدينية وان كان لم يسمح لهم بمزاولة النشاط السياسي ، وقانون التسوية الذي اشترط إلا يتولى عرش انكلترا من يعتنق الكاثوليكية وقانون الوحدة(Act Of Union) وبمقتضاه أصبحت اسكتلنده وانكلترا مملكة متحدة وبذلك تكونت في عام ١٧٠٧المملكة المتحدة البريطانية العظمى واصبح يطلق على الانجيزي والاسكتلندي لقب بريطاني .[٤٧] .

وقد أسفرت الثورة عما يأتي :

1- حق المجالس النيابية في إصدار القوانين وفرض الضرائب ومناقشة سياسة الدولة بعد أن كان ذلك من حق الملك ووزرائه .
2- أصبح يمثل الحياة النيابية في بريطانيا مجلسان هما مجلس اللوردات ومجلس العموم .
3- تلاشت فكرة التمثيل الطبقي في الدوائر الانتخابية فأصبح عضو البرلمان يمثل جميع سكان دائرته ولا يمثل طبقه اجتماعية أو اقتصادية معينة .
4- إدراك حقوق الفرد السياسية ومعارضة الامتيازات الطبقية وانتشار حرية الرأي وفكرة المساواة بين الطبقات .

5- إتباع نظام الحزبين ، وقد برزت هذه الفكرة عندما انقسم أعضاء البرلمان بين معارضين للملك ومؤيدين له ، ثم تطورت هذه الفكرة حتى تكون حزبا الأحرار والمحافظين .

6- اختيار الملوك للوزراء من زعماء الحزب الذي يحصل على الأغلبية في مجلس العموم بعد أن كان الملك يختارهم من المقربين إليه من ذوي النفوذ .

7- تطور النظريات السياسية ونظريات الحقوق الطبيعية خصوصاً بعد أن قام كبار الأدباء ومن أشهرهم جون لوك(١٦٣٢-١٧٠٤) الذي كان أبوه من الزعماء البيوريتان الذين ثاروا ضد شارل الأول وقد اضطر جون لوك إلى الفرار إلى هولندا أيام حكم شارل الثاني وجيمس الثاني فلما قامت الثورة استطاع العودة إلى انكلترا حيث عين في منصب حكومي عهد وليم اورنج وماري عندها قام بتأليف كتب حول أصول الحكم ومعارضتهم للحكم الأوتوقراطي وتشجيعهم للحكم الديمقراطي[٤٨] .

أثر الثورة على الأوضاع السياسية :

إن الظروف التي حدثت فيها الثورة الانكليزية ساهمت في إبراز أهميتها وخطورتها ، فلكي يتأيد الانقلاب الذي قلب موازين الحكم وضع البرلمان نظاماً جديداً للوراثة حرم بموجبه أسرة ستيوارت من العرش نهائياً وتقرر أن تنتقل الوراثة إلى آن إذا توفي وليم وماري ، ثم من بعدها إلى حفيدة من أحفاد جيمس الأول وهي صوفيا منتخبة هانوفر وإلى أولادها وقد انتقلت الوراثة بحكم هذا النظام إلى آن عام ١٧٠٢ وفي عهدها تم اتحاد انكلترا واسكتلندا اتحاداً سياسياً بعد أن ارتبطتا رباطاً سياسياً وشخصياً منذ فاتحة القرن السابع عشر ومن ثم نشأة مملكة موحدة قائمة على أساس دستوري وطيد وهي مملكة بريطانيا العظمى ، وأصبح النظام الوزاري من أهم ما تمتاز به الحياة السياسية في انكلترا ، وأصبح المستشارين الذين يجتمعون بالملك للنظر في الشؤون العامة هم رجال الدولة البارزين فمن هنا تسمى الوزارة (الكابنيت) نظراً لاجتماعهم بالملك في غرفة صغيرة تسمى كابنيت وأصبح الملك مضطراً لأن يختار وزرائه من زعماء الحزب الذي له الأكثرية في البرلمان[٤٩] وهكذا تكونت الصفتان الأساسيتان اللتان تمتاز بهما الوزارة وهي :

سيطرة الوزارة على شؤون الدولة واعتمادها في الحكم على الأكثرية في البرلمان .

أثر الثورة على الأوضاع الاقتصادية :

تمثل ثورة ١٦٨٨ انتصار البرجوازية الرأسمالية وتجار مدينة لندن والإشراف الـريفيين المتخلقين بأخلاق البرجوازية بفعل الرأسمالية الزراعية بعد ذلك النزاع التجاري الطويل الأمد مع هولندا وفرنسا ، فلم يرضى الرأسماليون الانكليز عن موقف جيمس الثاني من فرنسا التي غدت أخطر منافسة في التجارة والمستعمرات بعد أن رضوا عن موقف شارل الثاني ضد هولندا[٥٠] ، وهكذا فأن إعادة مذهب " الملكية وظيفة عامة " ورقابة الدولة في آن واحد أدى إلى ذلك الصراع الاقتصادي والصراع لأجل أفضل دين يتفق والذهنية الرأسمالية ، فقد رجحت كفة نفوذ المجلـس التنفيذي المعبر عنه ضمناً في هذا النص ، فجاءت الحرب ضد فرنسا تتيح ذلك ففكـر المجلـس التمثيلي بمنح وليم وماري دخلاً مدى الحياة مقابل إدارة الـبلاد العاديـة الطبيعيـة . أي الإدارة المدنية والعسكرية والبحرية في أيام السلم فبالرغم من أن للملك بعض الاستقلال لكـن المجلـس التمثيلي في أيام الحرب ، يقر سنوياً النفقات العسكرية والبحرية الاستثنائية ، فتوصل مـن ذلـك شيئاً فشيئاً نفقات الجيش والبحرية العادية التي خرجت نهائياً في سنة ١٦٩٥ من اختصاص الملك ، وبعدها غدا المجلس التمثيلي المسؤول عن العجز المالي فأخذ يراقـب الحـسابات والخـدمات والجهاز التنفيذي الملكي[٥١] .

لذا أصبح المجلس التمثيلي ينظم نشاطات الحكومة والمصالح بإقراره قيمـة الاعتمـادات وتوزيعها ، فكان على الخزانة في انكلترا أن تأخذ بعين الاعتبار ما يبديه حاكم مصرف انكلتـرا ومدراؤه من آراء ، بغية تسليف وزارة المال المبالغ التي تحتاج إليها[٥٢] .

الاستنتاج :

- أطلق الانكليز على ثورة ١٦٨٨ ضد آل ستيوارت أسم (الثورة المجيدة أو الجليلة) إذ كانت هذه الثورة سلمية واعتبروها نجاحاً سياسياً ودستورياً لأنها أنهت الصراع الذي استمر قرن من الزمن بين النظام الملكي الذي ادعى السلطة المطلقة والحكم بالحق الإلهي وبين الأمة التي تمسكت بسيطرتها على مقدراتها وبحكمها نفسها عن طريق ممثليها وهكذا انتصر مبدأ سيادة الشعب وجعلت الشعب مصدر السلطات

- توطدت فكرة إنشاء المجالس النيابية لإصدار القوانين وفرض الضرائب وتقرير سياسة الدولة بعد أن كان ذلك من حق الملك أو مجلس الوزراء٠
- كانت الحياة النيابية تتمثل في مجلسين :مجلس اللوردات ويمثل الارستقراطية ومجلس العموم ويمثل الديمقراطية كما كانت انكلترا اسبق الدول بالتمتع بالحياة الدستورية ٠
- أخذت معظم الدول عن انكلترا نظامها الانتخابي حيث أصبح عضو البرلمان يمثل دائرة انتخابية على حسب التقسيم الجغرافي الذي تراه الدولة وبذا أصبح العضو يمثل جميع سكان دائرته٠
- نمت في انكلترا روح الفردية التي تعارض امتياز الطبقات وكان من أسباب نمو هذه الروح((ذوي الرؤوس المستديرة))الذين كانوا يكرهون الاعتراف بتميز الطبقة الارستقراطية ونادوا بالمساواة بين الطبقات ٠
- نشأت نظام الحزبية وهو سر نجاح الحياة النيابية في انكلترا ونشا هذا النظام عندما انقسم الأعضاء إلى حزبين عندما عرض قانون الحرمان فنشا حزب الهويج وحزب التوري٠
- تطور نظام الحكم فأصبح من ضمن اختصاصه اهتمامه بإدارة الشؤون العامة واعتماده على ثقة الأغلبية في مجلس العموم ثم خطا خطوة ثالثة في الربع الثاني من القرن الثامن عشر هي (اختيار رئيس لمجلس الوزراء)٠
- إن الثورة أثرت في تطور نظريات الحقوق الطبيعية والسيادة الشعبية ،فقد ألف كبار الأدباء من مؤيدي الثورة كتبا تبحث في أصولها ونتاجها

والخلاصة إن الثورة الانكليزية قضت على ألحكم الأوتوقراطي ولم تتمخض عند تأسيس الديمقراطية بروحها ومعناها في انكلترا ولكنها أنتجت حكومة اوليجاركية من النبلاء والأعيان وكبار التجار ،فلم تكن حكومة تمثل الشعب باجمعه ٠

أما الآثار التي ترتبت عليها فهي مجموعة من الدساتير والآراء والنظريات كانت هي الأسس التي قامت عليها الديمقراطية في القرون التالية ،إذ ورثت الديمقراطية منها التمثيل النيابي والمستويات الوزارية ونظام الحزبين ،وحكم الأغلبية ونظام تقسيم الدوائر الانتخابية ،ونظرية السيادة الشعبية ٠

الهوامش والتعليقات

(1) تقع انكلترا في الشمال الغربي من القارة الأوربية يفصلها عن القارة بحر الشمال عن الدول ألاسكندنافية من جهة الأراضي المنخفضة – هولندا وبلجيكا ، ويفصلها القنال الانكليزي عن فرنسا والقارة . للتفاصيل ينظر :

The Encyclopedia Americana ,U.S.A , 1978 , V o l . 13 , p. 224.

(2) بعد انتهاء حرب المئة عام (1337 – 1453) بين انكلترا وفرنسا بعد سنوات نشبت حرب الوردتين في انكلترا بين عائلتي يورك ولانكستر على العرش الانكليزي استمرت من (1455 – 1485) وانتهت بمقتل الملك ريتشارد الثالث في معركة (أبو مورث) فجاء الى الحكم في انكلترا هنري تيودور عام 1485 ولقب باسم هنري السابع (1485 – 1509) ، تمكن من تأسيس مملكة قوية وقلل من سلطة البرلمان الى الحد الذي لم يجتمع فيه البرلمان سوى خمس مرات وكان خاضعاً لأوامر الملك وتنفيذ رغباته . أنتهى حكم آل ثيودور بوفاة الملكة اليزابيث عام 1603 بعد خمسة واربعين عاماً في الحكم (1558 – 1603) فأوصت بأنتقال العرش الى جيمس السادس ملك اسكتلندا ، ابن ماري سيتوارت ليصبح ملك انكلترا باسم (جيمس الاول) . للتفاصيل ينظر :

F , Sehirell , History of Europens from peresnt , New yourk , 1938 , p . 250 .

(3)جيمس الاول (James I) (1603 – 1625) : وهو نجل الملكة ماري ستيوارت (1542 – 1587) ملكة اسكتلندا ، أعتلى عرش انكلترا أثر وفاة الملكة اليزابيث الاولى لعدم وجود وريث آخر ، ولذلك أتحدت المملكتان كان مغروراً تنقصه البصيرة بالناس وأتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب للمزيد من التفاصيل يراجع :

G. R. Elton . England under The Tudor , London , 1973 , p. 274.

(4) اليزبيث الاولى (Elizabeth I) (1558 – 1603) : اليزبيث تيودور الابنة الثانية للملك هنري ألثامن من أن بولين وهي آخر ملوك سلالة آل تيودور . يعد عصرها عصراً ذهبياً لانكلترا حيث أطلق عليه ألعصر ألإليزابيثي ابرز ما شهده عصرها ألتوافق التام بين ألملكية وألبرلمان وتأسيس شركة الهند ألشرقية ألانكليزية والانتصار على الارمادا الاسباني للتفاصيل ينظر :

R . G . Elton , op . cit , p . 233 .

(5) ألبطريق ، عبد ألحميد ، و عبد ألعزيز نوار ، ألتاريخ ألأوربي ألحديث من عصر ألنهضة إلى أواخر ألقرن ألثامن عشر ، دار ألفكر ألعربي ، مصر، 1997 ، صـ197ـ .

(6) ألجمل ، شوقي عطا الله ، وعبد الله عبد ألرزاق إبراهيم ، تأريخ أوربا من ألنهضة حتى ألحرب ألباردة ،ألقاهرة ، 2000 صـ70ـ .

(7) علي , صلاح أحمد هريدي ، و عاصم محروس عبد المطلب و محمد رفعت الامام ، تاريخ أوربا ألحديث ، ألطبعة ألاولى ، الاسكندرية ، 2005 ، صـ311ـ .

(8)Thompson , Edith , Historical Couhse England , New Edition Revised London , 1923 , P . 194 .

(9)Harvey Robinson , James , Medieval and Modern Times , America , 1926 , P . 368 .

(10)Harvey Robinson , James , Ibid , P . 369 .

(11) تضمنت وثيقة ملتمس الحقوق The Petition of Rights والتي تعتبر من أهم ألوثـائق فـي التـاريخ الانكليزي المواد ألتالية :

أ- أن لا تفرض جباية القروض و الضرائب و الهبات بدون موافقة البرلمان .

ب- أن لا يسجن أحد من الرعية سجناً تعسفياً و لا يعامل إلا بما تقتضي به قوا نين ألبلاد .

ج – أن لا يجبر ألشعب على إيواء ألجند والبحارة في منازل ألمواطنين أو استضافتهم بأي حال مـن ألأحـوال للمقارنة ينظر :

A . J . Grant , litt , out lines of European History , London , 1958 , pp . 308 – 309 .

(12) A . J . Grant , litt , Iibed , p . 309 .

(13) Thopson , Edith , op . cit , pp . 206 – 216 .

(14) Collini , Stefan , History Religion Culture British , Com baridge , 2000 , p . 116 .

(15) ألبرلمان ألطويل : Long Parliament : يعد بمثابة ألبرلمان ألخامس والأخير في حكم شارل ألأول شكل في 3 تشرين ألثاني 1640 وأستمر انعقاده طيلة 13 سنة (3 تشرين الثاني 1640 – 20 نيسان 1653) اثر تعطيل جلساته و طرد أعضائه بتطهير الكولونيل برايد و تشكيل ألبرلمان ألمطهر (الرث) وقد التـئم البرلمان ثانية في 23 نيسان 1659 بعد حل البرلمان الرث وقد استمر لمدة فاقت العشرين عاماً لذا أطلـق عليه البرلمان الطويل للمقارنة ينظر :-

Wilding , Norman and Philip Laundy , An Encyc lopedia of parliament , London , Co , ltd , 1961 , p . 227 .

(16) دوق بكنغام : Duke Buckingham , هو جورج فلاريس ينحدر من طبقة ألنبلاء سافر إلى فرنسا للتعلم و ألتأدب بأدب ألقصور ألفرنسية وحين عودته إلى لندن تمكن بواسطة ما أمتلكه من ثقافة و طلعـة بهيـة ألتأثير في شخص ألملك جيمس ألأول ألذي جعله أقرب أصدقائه و أمتدت أواصر ألصداقة إلى نجل ألملك شارل ألأول ألذي خصه بدور كبير في السياسة المدنية للمقارنة ينظر:

http : / www . Wikipedia . org / Duke – of Bucking ham .

(17) وليم لود Wiliam laud : من الطبقة المتوسطة أنضم الى الكنيسة الكاثوليكية الذي غذته بروح الكرة تجاه المتشددين البيوريتان ، تدرج في المناصب الدينية حتى أصبح رئيس كلية القدس جون عام 1611 واسـقف لندن عام 1628 شمله الملك برعايته حتى أوصله الى أعلى المواقع في الكنيسة الانكليزية للمزيد ينظر:

http : / www . wepsters – online – dictanary – org / lo / land .

(18) كان الزعماء المعارضين هم بيم pym وهمـدن Hempden وهـازليج Hazilivgg وهـولز Holles وسترود strode للمقارنة ينظر : -

G . M Trevelyan , O . M , History of England , Lodon , 1958 , p . 116 .

(19) G . M Trevelyan , Ibid , p . 117 .

(20) البيوريتان Puritans : يطلق عليهم المتطهرون ، فئة دينية تقرب تعاليمها من النطام الديمقراطي ، ظهرت في النصف الثاني من القرن السادس عشر كحركة أصلاحية للكنيسة الانكليكانية ، تعود جذورها الى حركة الاصلاح البرلماني التي ظهرت في عهد هنري الثامن كان أعضائها يطمحون الى تبسط تعاليم الدين وتنقية ، تعرض اعضاء الحركة الى الاضطهاد مما دفعهم الى الهجرة للعالم الجديد .للمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana , New York , 1962 , Vol . 23 , P28.

(21) يحيى ، جلال ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر من الحرب العالمية الاولى ، الجزء الثاني ، الاكندرية ، (د . ت) ، صـ٤٢ – ٤٧ـ .

(22) اوليفركروميل oliver Cromwell : ولد سنة ١٥٩٩ أنضم الى مجلس العموم عن قصية همنتكندن سنة ١٦٢٨ ، ثم عضواً في المجلس أيضاً سنة ١٦٤٠ عن مقاطعة كامبروج في البرلمان القصير والبرلمان الطويل أيضاً وخلال سنوات ١٦٤١ – ١٦٤ كان من أشد المتحمسين لزيادة التمثيل في البرلمان ، أطاح بالملكية والبرلمان واعلن الجمهورية في انكلترا . توفي في ٣ أيلول ١٦٥٨ للتفاصيل ينظر :
Wilding , op . cit , pp . 144 – 153 ;
حسين ، ياسر ، شخصية سياسية هزت البشرية ، الطبيعية الثانية ، مركز الراية للنشر والاعلام ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .

(23)A . J .Grant , lilt , op . cit , p . 310 .

(24) السعدون ، رياض حمود شبلي ، الجمهورية الانكليزية وأثرها في السياسة الداخلية لانكلترا ١٦٤٩ – ١٦٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، ٢٠٠٨ ، صـ٢٨ – ٥٠ـ .

(25) يحيى ، جلال ، المصدر السابق ، صـ٤٢ـ .

(26) Maurols , Andre , AHistory of England , London , 1931 , P . 327 .

(27) الجنرال مونك Monck : مونك جورج منك عسكري بارع قاتل في صفوف القوات البرلمانية أثار الحرب الاهلية الاولى والثانية ضد شارل الاول بعد أن أنشق من صفوف الجيش الملكي ، أهلته القدرات العسكرية التي امتلكها الى الارتقاء الى منصب قائد لجيش المحمية في اسكتلندا عام ١٦٥٤ لعب دور بارز في عودة الملكية الى انكلترا . للمزيد :
http:/en. wiki pedia org wiki Monck – gorg .

(28) Charles , Oman , History of England , Twenty – sixth imprsion , London , 1960 , P . 446 .

(29) Schuyler , Robert Living stion , The Making of Enghsh History , New York , 1966 . P . 227 .

(30) M.A. Inwes , Arthurd , His tory of England for use in Sehools , London , 1912 , P . 299 .

(31)الجمل ، سوقي عطا الله ، المصدر السابق ، صـ76ـ .

(32) Harvey Robinson , James , OP . Cit , P . 424 .

(33) لويس الرابع عشر : Lauis XVI (١٦٤٣ – ١٧١٥) : أعتلى عرش فرنسا عام ١٦٤٣ م وهو في الخامسة من العمر وحكم لمدة (٧٢) عاماً عدت أطول فترة حكم في اوربا ، ازدادت قوة فرنسا في فترة حكمه اذ أحرز العديد من الانتصارات على هولندا واسبانيا وتمكن من خلق قوة رأسماليه أثرت أثراً كبيراً على طبقة الاقطاعيين . للمزيد من التفاصيل ينظر :
Willion Beik ,The Absolutism of Louis xvi , Paris , 2005 , P . 195;
تايلور ، د. فيلين ، ترجمة ، سامي خشبة ، قصف العقول ، الكويت ، ٢٠٠٠ ، صـ١٧٣ – ١٨٠ـ .

(34) نور ، عبد العزيز سليمان ، ومحمود محمد ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، صـ٢١٦ـ .

(35) Charles , oman , op .Cit , p. 446 .

(36) ترجع الاصول التاريخية لتسمية الهويج والتوريز الى جذور أسكتلندية وايرلندية اذ بسبب الاضطهاد كون بعض الجماعات معارضة قوية معلنين التمرد على القوات الملكية ، فأطلق الاسكتلنديين على العصابات التي

تقطن المستنقعات التي تدين بالمذهب البروتستانتي اسم الهويج أما في ايرلندا فأن مناطق المستنقعات كانت وكراً للخارجين على القانون والعصابات التي تدين بالمذهب الكاثوليكي فأطلق عليهم التوريز . للمقارنة ينظر : البديري ، علي حسين ، التطورات السياسية في ايرلندا الجنوبية (١٩٢١ – ١٩٤٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، صـ٢٢ـ .

(37) الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الجزء الاول، دار اسامة للنشر، (د. ت) ، ص٥٠٣ ، نوار،عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢١٦ .

(38)M . A . Inues , Arthurd , op . 321 .

(39) ماري (٣٠ نيسان ١٦٦٢ – ٢٨ كانون الاول ١٦٩٤) : قدمت الى البلاد بناء على دعوة أعضاء البرلمان لها بعد شهرين من أندلاع الثورة الجليله ، أعتنقت البروتستانتية في تشرين الثاني ١٦٧٧ على الرغم من أن والدها الملك جيمس الثاني كان كاثوليكياً . أعتلت العرش مع الامير وليام في ١١ نيسان ١٦٨٩ تمتعت بشعبية كبيرة في وسط الشعب الانكليز . للمزيد ينظر :

Th New Encyclopedia Britannica , New York , 1986 , Vol . 7 . PP . 899 – 900 .

(40) Chorles , oman , op . Cit , P . 446 .

(41) Clarck ,G. M. The later staurt , oxford univ ,press , 1955 , pp . 144 – 146 .

(42) M. A. Inwes , Arthurd , op . Cit , P . 300 .

(43) O.M organ , Kenneth ,The oxford illustrared History of Britain , oxford , 2000 , P . 361 .

(44) Black , Jeremy , History of the British lsles , Hamp shire , 2003 , P . 152 .

(45) نشر ، هـ . أ . ل . تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، تعريب ، أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، القاهرة دار المعارف بمصر ، ط ٥ ، (د. ت) ، صـ٦٢٤ـ .

(46) Macaulay , Lord , The History of England , from the Accession of Jamese secand , Vol . 11 , London , 1889 . PP . 724 – 739 .

(47)Lang ford , paul , Eighteenth Century . Britain , oxford , university press , 2000 , PP . 1- 3 .

(48) على ، صلاح احمد هريدي ، المصدر السابق ، صـ٣١٧ـ .

(49) A.F . Pollard , The History of England Astudy , London , 1914 , PP . 133 – 139 .

(50) Lang ford , Paul ,op . Cit , P . 3 .

(51) Macaulay , Lord , op . Cit , P . 772 .

(52) A.F . pollard , op . Cit , P . 140 .